منطقة ترفض وجودها · ومنذ ان تم الاتفاق على هذين المفهومين ، اصبح لاسرائيل ـ بالاضافة الى مهمتها المتمثلة بتحقيق الحلم الصهيوني ـ مهمة اخرى هي حماية مصالح الولايات المتحدة · ولم تعد اخطارها ومجالات عملها مقتصرة على الاراضي المحددة بالحلم الصهيوني المعروف ، بل اصبحت تمتد لتشمل الوطن العربي ، وخاصة المناطق التي تمتلك (او تريد ان تمتلك) الولايات المتحدة فيها مصالح اقتصادية او مرتكزات سياسية ومواقع استراتيجية ·

ورغم وضوح هذه الحقيقة ، وتكريس دور اسرائيل كرأس جسر امبريالي معاد لمصالح المنطقة وطموحاتها ، فان الاحساس بالخطر الصهيوني غير متماثل في كل ارجاء الوطن العربي · ويتعلق جزء من عدم التماثل بالقرب من منطقة الصدام او البعد عنها · ولكن الواقع الجغرافي لا يشكل المعيار الوحيد لمدى الاحساس بالخطر · فهناك دول عربية بعيدة ارتفع فيها هذا الاحساس الى درجة عالية ، في حين ان دولا عربية اقرب تدنى فيها هذا الاحساس بسبب التطمينات والضمانات الاميركية ، وتأكيدات اسرائيل بأنها لن تلجأ الى محاربتها طالما انها واقفة على الحياد ، علما بأن هذه الضمانات والتأكيدات مؤقتة ومرحلية ، وليست اكثر من رشوة تقدم الى اية دولة ، شريطة التزامها بالخروج من المعسكر العربي المقاتل او عدم دخوله ·

ومن المؤكد ان مستوى الاحساس بالخطر ، يتعلق بايديولوجية الطبقة الحاكمة ، ومدى التزام هذه الايديولوجية ، والتوعية الناجمة عنها ، بمبادىء الفكر القومي ومعاداة الاستعمار الجديد · لان الالتزام بالفكر القومي يجعل الخطر الموجه نحو جزء من الامة خطرا على الامة كلها ، كما ان معاداة الاستعمار الجديد تكشف تناقض مصالح المستعمرين مع مصالح الشعوب المنهوبة ، وتحدد مكامن الخطر بالاستعمار الجديد وادواته المحلية ، ومن بينها اسرائيل ·

ونظرا لتباين الايديولوجيات السائدة في الاقطار العربية ، وعدم تماثل الالتزام الفعلي بمبادىء الفكر القومي ، واختلاف وجهات النظر حول الاستعمار الجديد ومنهج التعامل معه (هناك دول متحالفة مع الامبرياليين الجدد تحالفا استراتيجيا) ، فقد ظهر تباين الاحساس بالخطر ، ونجم عن ذلك انفصال بين الامنين القومي والقطري ، تجسد على شكل تباين في الاندفاع نحو المشاركة في مجابهة الخطر الصهيوني ·

وليس من المستغرب بعد هذا كله ان لا يأخذ الصراع ضد اسرائيل طابع الصراع الذي تشنه امة واحدة ضد خطر خارجي داهم ، وان يدور وفق اساليب الصراع الذي تشنه مجموعة دول متحالفة ضد عدو واحد ، وتقدم فيه كل دولة الجهد المتناسب مع مدى احساسها بالخطر الذي يمثله العدو ومستوى اهمية